الاثر القرآني

في ديوان الشيخ احمد الوائلي

م.د. ميثم مهدي صالح الحمامي

م.م. شفق يوسف جدوع

المقدمة

يعد الدكتور الشيخ أحمد الوائلي ((رحمه الله)) احد الأعلام البارزين في مدينة النجف الأشرف، ويمثل صورة ناطقة عن واقع هذه المدينة التي تمثل معالمها مدرسة من مدارس الفكر والثقافة، فقد تمثل سلوكه القولي والعملي للمتبنيات الفكرية والثقافية لهذه المدينة ، فعد شاعر الالتزام من الطراز الأول، إذ هو ابن مدينة النجف الأشرف، بلد المرجعية الدينية ومدرسة الفكر الكبرى ، وقد مثلها أيما تمثيل في لسانه الناطق من على المنابر الحسينية التي طاف بها البلدان الإسلامية، وفي قول الشعر ليكون اللسان الناطق والسفير الضليع للتراث الفكري لهذه المدينة.

وقد كان لتنشئته في هذه المدينة الأثر الواضح في تعدد اهتماماته بين الدين والاجتماع والسياسة ، إذ " دافع الوائلي عن أفكاره المستمدة من روحية الإسلام دفاعا مستميتا ، لا بالقول فحسب بل في معترك السياسة التي برز فيها أول ما برز بانتمائه إلى (حركة جماعة العلماء) في النجف الأشرف ، إذ كان من الأعضاء الأوائل الذين شاركوا في إنشاء هذه الجماعة مع نخبة من أعلام النجف ... من أمثال الشيخ محمد رضا المظفر والسيد موسى السيد جعفر بحر العلوم ""(١) ساعيا إلى نشر كلمة الله وتثقيف الشعب لدرء الظلم عنه والوقوف أمام التيارات التي تعصف بالمجتمع العراقي أواخر الخمسينيات من القرن المنصرم ، ما عرض شاعرنا إلىمحاولة للاغتيال تلك الحقبة في مدينة البصرة ، كونه محاججا لدودا وخصما عنيداً للمد الشيوعي في العراق ، وبهذا مثل أدبه ما كان شائعا في مجتمعه ، يقول الدكتور عبد الجبار المطلبي " إذا كان الأدب تعبيرا يتصل بالفكر والإحساس والخيال ، فأدب كل امة ، إذن هو تعبيرها الحي في بيئتها الخاصة يصورها ويصّور تياراتها الفكرية والاجتماعية والسياسية وأحزانها وأفراحها وأشواقها ومثلها العليا في إطارها التاريخي ".(٢)

و إذ كانت مدينة النجف الحاضرة الأولى في العالم الإسلامي للفقه والأصول والتفسير ومختلف العلوم فقد كان شاعرنا ابن البيئة في ذلك ، يظهر هذا جليا في نتاجاته الفكرية والأدبية .

ولما كان القرآن الكريم المصدر الأساس لهذه العلوم والنبع الذي لا ينضب للمعارف ، فقد كان تمثله بالألفاظ والتراكيب والصور والمعاني واضحا" في ديوانه الذي بين أيدينا، وكيف لا يكون كذلك وهو الشاعر الذي اتُصف بالالتزام بكل ما تعني هذه الكلمة وكونه قد نشأ في مدينة المعارف الإسلامية التي أساسها القرآن الكريم كما أسلفنا . "وقد شكل القرآن الكريم ذخيرة لغوية له بوصفه المصدر الأول لثقافة فنه ، فقد تعلمه منذ الصغر في الكتاتيب و حفظ نصوصاً من القرآن الكريم، وكان كثير



الاستشهاد به خصوصا في خطبه ، فظهر أثره واضحاً في شعره ، و أمده رصانة وقوة ، مما يظهر تأثره الواضح بالدين الإسلامي فضلا عن اللغة الفنية العالية التي تميز القرآن الكريم بوصفه يحمل سمات أسلوبية مؤثرة في شعر الشاعر ، لذا نلحظ كثيراً من المفردات والتراكيب القرآنية متناثرة في ثنايا قصائده على اختلاف الموضوع والغرض الذي يتناوله ، وكثيراً ما يتصرف في التعابير القرآنية بما يراه مناسبا لشعره كأن يضيف أو يتبع أسلوب التقديم والتأخير فيها أو الحذف ...الخ"[٣] .

وجاءت هذه الدراسة لتتلمس التأثر القرآني في هذا النتاج الأدبي واقتناص صاحبه للإبداعات البيانية في القرآن وإعادة صياغتها في شعره سواء قصد إليها الشاعر أم لم يقصد كونه قد تشبّع فكريا" بالمفاهيم القرآنية التي انهالت من بين ثنايا إبداعاته من قصد او بدونه

المدخل

لا شك في أن الشاعر يتأثر بما يحيط به من نتاج أدبي على اختلاف مستوياته، ويكّون ذلك النتاج المخزون الذهني لديه ، فتتفاعل النصوص والنتاجات الأدبية الفكرية في ذهنه لتكون نتاجا جديدا من صياغات الشاعر أو المنشئ بحسب ما يتناسب مع الموقف الفني لدى الأديب .

هذا اللون من ألوان التأثر بالنتاجات الأدبية قد سماه الدرس الأدبي الحديث باسم ((التناص))[*] وهو ما اصطلح عليه الدرس النقدي القديم بـ(السرقة) ، يقول القاضي الجرجاني " ... وما زال الشاعر يستعين بخاطر الآخر ، ويستمد من قريحته ، ويعتمد على معناه ولفظه ... "[٤].

وسيرا على ذات الدرب التي سار عليها الشعراء ، بعد نزول القرآن ، متأثرين به، منفعلين بمعانيه متبنين قضاياه ، ناطقين بألفاظه وتراكيبه سار الشيخ الوائلي ، إذ نجد في شعره ما نجده في شعر الشعراء الملتزمين ، المتمثلين للقرآن (دستور حياتهم) نصّا ومضمونا على صعيد المفردة والتركيب والصورة ولتوضيح هذه الفكرة عمدنا إلى أن يقسم البحث على قسمين : القسم الأول خاص بالمفردات والآخر بالتراكيب .

القسم الأول

المفردة

وردت ألفاظ قرآنية في ثنايا ديوان الشيخ احمد الوائلي تنم عن تأثر واضح بالقرآن الكريم حاول الباحثان أن يّدلا عليها من خلال تقسيمها على موضوعاتها ، ومن تلك الموضوعات الأسماء التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وألفاظ العالم الآخر وألفاظ اختصت بالعبادات وألفاظ صنفها نظر الباحثين على أنها أخر تندرج تحت مظّلة المفاهيم الإسلامية القرآنية .



الاسماء

- **أسماء القرآن**

سمي القرآن بأسماء شتى ، منهـا : الكتـاب ، القرآن ، الفرقان ، المصحف وغيرها [٥] ، وقد رصدت الدراسة مواضع استعمل فيها الشـاعر لفظة (الكتاب) في قصائده ، من ذلك قوله في قصيدته التي نظمها في مسجد الرسول الأكـرم (ص) :

يا رؤى جبريل والنور والأنغام في
نبرة الكتاب المجيد [٦].

وقد دأب القرآن على تسـمية القـرآن باسـم (الكتاب) قال تعالى (تنزيل الكتـاب مـن الله العزيز العليم) [٧]. وقولـه تعـالى :(ذَلِـكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[٨]

وهذا يدل على الأثر القرآني في ذهن شاعرنا وما انعكس على شعره .

يقول الشاعر في قصيدته التي عنوانها (تغريد الرمل) :

يا ثرى ألطف هل وعيت مآسي
الليالي تبدي بها وتعيد
من نساءٍ كرائم ربهن الـ
وحي والدين والكتاب المجيد[٩]

وفي وصفه للكتاب (المجيد) يبدو تأثره واضحا بقوله تعالى: (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) [١٠] فقد وصف النص المقدس القرآن بالمجيد ، وهنا حاول الشاعر أن يستفيد من هذا الوصف مع لفظ الكتاب وهو موفق فيه .

كما وردت لفظة (قرآن) في مواضع عدّة من ديوانه مثلما وردت في وصفه لنهج البلاغة بأنه (ابن القرآن) إشارة إلى التأثر الكبير لنهج البلاغة بالقرآن في قوله في قصيدة (إيحـاءات نهج البلاغة) :-

وضح الانتماء بالنهج فليسكت
زعم يخطه موثور
انه ابن القرآن والابن كالأب
وان لج حاقد مأجور[١١]

وفي هذه الأبيات يبدي لنا الشـاعر تعلقـه الكبير بهذا السفر الخالد لإمام البلاغة في نهجه النير الذي اتصف بأنه قريب الدنّو من القـرآن الكريم وإن كان لا يرقى إلى مستواه . [١٢]

ولا شك في أن لفظة القرآن مـن الألفـاظ القرآنية في المضمون وقد عزف شاعرنا عن الأسماء الأخر للقـرآن ، إذ لـم يسـتخدم إلا اللفظتين المذكورتين (الكتاب، القـرآن) مـع شيوع لفظة الكتاب ويرى السيد محمـد بـاقر الحكيم أن في تسـمية "الكـلام الإلهـي بـ ـــ "الكتاب" إشارة إلى التـرابط بـين مضـامينه ووحدتها في الهدف والاتجاه ، بالوجـه الـذي يجعل منها كتابا واحدا "[١٣] وهـو مـا جـاء



منسجما مع البنية النفسية والفكرية والخلقية والدور الرسالي للشيخ الوائلي .

- **أسماء الأنبياء**

توزع ذكر أسماء الأنبياء لدى شاعرنا بين أربعة أسماء هي :-

ـــ نبي الله إبراهيم الخليل (ع) ، الذي ورد في قصيدته : غدير علي (عليه السلام)

إذ يقول :-

وللخلافة عهد راح واختلفت

رؤى فما لخليل أو لنمرود[١٤]

وهنا استعمل الشاعر لفظة (الخليل) التي تعطي إيحاءاتها فضلا عن دلالاتها على معاني شتى ليشير بهذه الرمزية الى مجمل المعاني التي تحتملها هاتان اللفظتان ، اذ اختزل الشاعر معاني كثيرة في قول (فما لخليل أو لنمرودِ) كي يتبادر الى ذهن المستمع قصة الخليل والنمرود وسبب اتخاذه و تسميته بـ(الخليل) ، وما فعله نمرود مع إبراهيم (ع) على الرغم من كل الحجج والبراهين التي قدمّها.

- نبي الله عيسى (ع) الذي يقول عنه في قصيدته التي بعنوان (في محراب العشق):

يا نسيجا" به التناغم أصل

فهو فينا عن الجنان سفير

هو لبنان في السماح مرج نجم

والثرى مرج طرزته الزهوُر

هذه عندنا هوية لبنان

فماذا البارود والتدميُر

ليس عيسى ولا محمد إلاّ

قنوات إلى السما وجسوُر

ومزاج السماء لا حقد فيه

والنبوات جنة لا سعير

من منانا لبنان انك دوما

بلد طيب ورب غفور[١٥]

متخذا" من اسمي محمد (ص) و (عيسى) إشارات واضحة الى أن أنبياء الله لا يدعون إلا إلى ما فيه صلاح الناس ، منتقدا من يروج إلى الفرقة الدينية في البلاد العربية ومنها لبنان.

- خاتم الأنبياء محمد (ص)

وقد تكرر ذكره بين اللفظة العلم (محمد) و(احمد) متأثرا بقوله تعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ...) [١٦].وقوله تعالى: (مبشرا بنبي من بعدي اسمه احمد)[١٧]

يقول في قصيدته التي بعنوان : (الزهراء (عليها السلام)) :-

أأضيعت آلاءُ احمد فيهم

وضلال أن تجحد ألآلاءُ[١٨]

وصفته (النبي) وتعريفه (رسول الله) .. إلا إن الشاعر أكثر من لفظة (النبي) و(



رسول الله) يقول في قصيدته (حديث الجراح) :-

فهنا والنبي يرقب شلوا

مزقته قفا وداست خيول

يزدهيه بأنه وحسين

قصته الأمس والغد الموصول

وبأن الروح الذي حمل السبط

تراث من النبي أصيلُ[١٩]

- **أسماء السور القرآنية**

ولم يقع نظر الباحثين إلا على اسم سورة (التين) الذي استعمله الشاعر استعمالا شعريا جميلا في قصيدته التي بعنوان (إلى أبي تراب) في معرض مدحه للإمام (عليه السلام):

آلاؤك البيضاء طوقت الدنا

فلها على ذمم الزمان ديون

أفق من الأبكار كل نجومه

ما فيه حتى بالتصور عون

في الحرب أنت المستحم من الدما

والسلم أنت التين والزيتون[٢٠]

إذ استخدم اسم الآية الكريمة رمزا للسلام والأمان الذين وصف بهما الإمام عليه السلام بلحاظ قوله تعالى في السورة (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ {١} وَطُورِ سِينِينَ {٢} وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)[٢١]

- **أسماء أقوام الأنبياء:**

وكما في أسماء السور القرآنية لم يقع نظر الباحثين إلاّ على اسمي (عاد) و (ثمود) اللذين سخرا في الديوان لغاية رمزية تعبيرية في معرض ثنائه على الحوزة الشريفة في قصيدته (في ذكرى الشيخ المفيد) ، يقول :ــ

حوزةٌ لو تمسها البيدُ والجدب لـــ

صارت الى الجنان البيدُ

ولدت للنجوم وهي إلى الآن

على دهرها العقيم ولودُ

وتأبت على الهوان صموداً

هل بدنيا علي إلاّ الصمودُ

وتصدّت لكل عادٍ وان شدّ

عليها من بعد عادٍ ثمودُ

قمّة يرجع الذي يتوخى

قهرها وهو لاهثٌ مكدودُ[٢٢]

(٢) ألفاظ العبادات

كان من الطبيعي والشيخ الوائلي عميد منبر وعلم هداية أن يحتفي ديوانه بالألفاظ التي تنطوي تحت موضوعة العبادات، فألفاظ مثل: الركوع [٢٣]، السجود [٢٤]، المحراب [٢٥]، التيمم [٢٦]، الذنب [٢٧]، الورد [٢٨]، الذكر [٢٩]، السيئات [٣٠]، الخشوع [٣١]، الشرك [٣٢]، الصلاة [٣٣]، الطواف [٣٤]، الحج [٣٥]، العمرة [٣٦]، تناثرت في أبياته حتى مثلت كثرتها سمة بارزة ومعلماً واضحاً.

يقول الشيخ في معرض مدحه للإمام علي (ع) في قصيدته (ايحاءات نهج البلاغة):



سيدي يا أبا تراب يتيه

النبت فيه وتشرئب الجذور

هزني أنني المنوم في دنـــ

ياك حتى يفيق مني الشعور

لتصلي مشاعري عند محرا

ب تصلي على صداه العصور

أنا ما غبت عنك يوماً ولكن

لمسة العشق شأنها التخدير(٣٧)

وقد استخدم شاعرنا لفظة (الصلاة) هنا استخداماً شعريا جميلاً حين نسبها الى الشعور للدلالة على حالة الخشوع التي تنتاب شعور المعجب بشخص الإمام عليه السلام.

ويقول في قصيدته (بقية الحنين) في معرض مواساته أحمد المظفر:

تساءَل الليل مشتاقاً لمنتصب

في الله لم يتشكّ الأينُ والنصبا

كم كنت تبعث في أحشاه ضارعة

من الدعاء رجاء الله أو رهبا

وأجهش الذكر والمحراب مفتقدا

خداً يبيتُ عليه ضارعاً تربا

تسقيه بالذكر والأوراد نافلة

فينبت الذكر روضاً يانعاً رطبا(٣٨)

ويبدو جليا كيف تناثرت ألفاظ العبادات في الأبيات بشكل ينمّ عن فكر وروح ولسان شاعر ملتزم تشرّب كيانه مفاهيم القرآن مسخراً إياها لفظاً ودلالة وهو يعبّر عن ما يختلج في صدره من معان.

(٣) ألفاظ العالم الآخر

بعد أن تشربت نفس الشيخ الوائلي وروحه بالمفاهيم القرآنية والإسلامية انثال من قريحته من الألفاظ ما يعكس مدى هذا الانغماس والذوبان في النص القرآني وعمق التشرب لألفاظه، وهذه ألفاظ العالم الآخر شاهد آخر على ما نقول، إلاّ أن إجمالها هذا يمكن أن يصنّف على أقسام ثلاثة :ـ

أ ـ ألفاظ ممثلة بأسماء اليوم الآخر وأحداثه مثل: حساب، بعث، شفيع، عقبى، يوم المعاد، يوم الفصل.

يقول في قصيدته (في محراب العشق) في معرض حديثه عن شهداء أحد:

فتداعوا لثورة الحق لمّا

ظلموا والذليل من لا يثورُ

عانقوها شهادة في سبيل

الله ما شاب صفوها تكديرُ

واستعاضوا عن الشباب بعقبى

عند رب نعيمها موفور(٣٩)

اذ استخدم لفظة (عقبى) ليدلّ على العالم الآخر الذي اختاره الشهداء عوضاً عن الدنيا الفانية.

ويقول في قصيدة (من وحي النكسة) :

أيها اللاجئونَ هان على النظار

ما قد يذوقه المجلودُ

فإذا شئتم الحياة فموتوا

فوراءَ الممات بعث جديدُ

احسبوا كل ما ترونه سرابا



لا يروّي الغليل حتى تعودوا[٤٠]

وهو يستحث همم اللاجئين من الفلسطينيين بعد نكسة حزيران في عام (١٩٦٧) للاستماتة من أجل استعادة أرضهم وحرياتهم المغتصبة مستخدماً لفظة (بعث) للدلالة على الحياة الحقيقية التي يصنعها الثائرون على الظلم والاستعباد لهم ولأممهم وأجيالها.

ويقول في قصيدته ((شموخ الطف)) :

مددت على دنياي ظلاً فردّني

لظلك في الأخرى فأنت شفيع

وضعني بيوم الفصل بين رحالكم

فمن شذ عن تلك الرحال يضيعُ[٤١]

ب ــ ألفاظ النعيم والجنة

وقد توزعت لدى الشيخ بين الألفاظ الدالة على مطلق النعيم مثل: الرحمة، النعمة، النعيم، الجنان، الجنة ،والألفاظ الخاصة بنعيم الجنة مثل: سندس، زنجبيل، الكواعب الأتراب، حرير، سلسبيل.

يقول في مناسبة عيد الغدير:

أعيشُ منك بجنات مفوفة

واستظلّ بظلّ منك ممدود[٤٢]

ويقول في قصيدة (غدير علي) :

فتشاهدان كما أؤمل جنة

بالرافدين عطاؤها لم يمنعُ[٤٣]

ويقول في ذكرى الشريف الرضي:

ثمرات العناق زادكَ فيها

ورضابٌ مزاجُهُ زنجبيلُ[٤٤]

ويقول في قصيدة (بغداد) :

وعلى مناكب دجلة في ليلها

سمرُ يضمُّ كواعب أترابا[٤٥]

ويقول في وصفه لبنان :

الشواطيء الزرقاء والجبلُ الأخضرُ

والسهل سندسٌ وحرير [٤٦]

ويبدو جليا كيف جاءت ألفاظ النعيم لدى الشاعر أوعية لمعانيه الجديدة حين استعار من الألفاظ القرآنية ما يؤدي غرضه الشعري في الوصف والمدح .

ج ــ ألفاظ العذاب:

وهنا مثلما كان ديدن الشيخ، استعيرت ألفاظ العذاب والنار وما يتعلق بها مثل: غاشية، شواظ، الويل، الثبور، صديد، اللهيب، سعير.

يقول الشيخ في قصيدة (بغداد) :

بغداد ساسك حكام وغاشية

من سَفَّ في حكمه منهم ومن سمقا [٤٧]

اذ استخدم لفظة (غاشية) لتكون خير بيان عن ما كان يخيم على مدينة بغداد في عهد الظلم السابق . و في معرض مدحه الرسول (ص) يقول :

وهو آناً من اللهيبِ شواظ



وهو آناً من المدامةِ كوبُ [٤٨]

ليبين مدى غلظة و شدة الرسول على الكافرين في حربه لهم .

وكان تتبع هذه المجموعة من الألفاظ قد قاد الباحثين إلى العناية بلفظة (لظى) باشتقاقاتها بعد أن كثر تردّدها في الديوان كثرة ملحوظة[*]

يقول الشاعر في قصيدة (حديث فلسطين) :

فشدّي الأكف وغذي اللهيب

وخلّي اللظى باللظى يلحق [٤٩]

فلسطين والفجرُ دامي الشروق

وأبعاد سينا لظىً يحرق [٥٠]

ويقول في قصيدة (شموع الطف) :

واترع رملُ الطفّ وقداً وجذوةً

فبالرملِ جمرٌ من لظاه لذيعُ [٥١]

ويقول في قصيدة (مدافع الجبن) :

عاش وقداً في نفس كل أبيّ

ثائرٍ فالتظت بها النيرانُ [٥٢]

إذ جاءت شدة لفظة (لظى) خير تعبير ، في كل موضع ، عن شدة الموقف وقسوته.

(٤) ألفاظ أخر:

وهي أكثر اختلافاً من أن يحصرها تصنيف وأكثر دوراناً في ديوان الشيخ من إحصائها في بحث موجز، بثتها قريحته في ثنايا شعره من أول الديوان إلى آخره، شاهداً كبيراً على شدّة تأثره بلغة القرآن الكريم على صعيد المفردة وشدّة تمثله لمعانيها، مثل: ذوي القربى، سبيل، الهدى، التقى، الروح، جهاد، الحق، الدين، النور، الظلم، البغي، الطهر، الشرك، السماء، قدس ... الخ

يقول الشيخ في معرض مدحه السيدة الزهراء (ع):

لا تساوي جزءً لما في سبيل الله

أعطته أمُّك السمحاء

ثم فيها إلى مودّة ذي القربى

سبيلٌ يمشي به الأتقياء[٥٣]

ويقول في معرض مدحه الإمام الحسين (ع):

أيا مطعم الدنيا بغمرة جوعها

ترائب ما أطبقنَ إلا على الهدى[٥٤]

ويقول في معرض مدحه (ع) أيضاً:

ومن وقفت تكشف السر عن

جهادك في منطق معرب[٥٥]

ويقول في قصيدة (مدافع الجبن) :

انه من فصيلة هتكوا البيت

وعاثوا بقدسه واستهانوا[٥٦]

القسم الثاني

التراكيب

وفي جانب التراكيب نجد التأثر واضحاً في ديوانه، فقد امتلأت أبياته في عموم ديوانه بالآيات القرآنية أما بالتصرف في الآية أو من دون التصرف بها، فضلاً عن التوظيف للقصة القرآنية بما ينسجم ودلالات القصة في القرآن الكريم مع الغرض الشعري الذي سيقت لأجله،



يضاف إلى ذلك التأثر وجود الأساليب والصور البيانية التي شابهت الاستعمال القرآني أو فلنقل انه أخذها من القرآن الكريم.

(١) التراكيب القرآنية:

وردت تراكيب قرآنية في شعر الدكتور احمد الوائلي من دون ان يُتصرف بها، لتخدم المعنى الذي سيقت لأجله من ذلك قوله في قصيدته (في محراب العشق):

من منانا لبنان إنك دوماً

بلد طيب ورب غفور [٥٧]

متأثراً بقوله تعالى: (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) [٥٨]، متمنياً ان تكون لبنان بهذه الصفة التي تذكرها الآية المباركة من دون أن يجري عليها أي تصرف في تركيبها سوى التذكير والتأنيث.

وقد أورد الشيخ الوائلي التركيب (نطفة أمشاج) التي وردت قي قوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) [٥٩]، في قصيدته التي يخاطب بها الإمام الرضا عليه السلام يقول:

فتسامى الإبداع في نطفة

أمشاج أهدت للكون أهل الكساء [٦٠]

وفي قصيدته (في محراب العشق) يقول:

إنك الشمس إن تعامت عيون

عنك أو فار عندها التنور [٦١]

نجد انه قد استعمل التركيب القرآني الوارد في الآية المباركة ((إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ)) [٦٢] وقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) [٦٣]. وهنا كناية عن بداية الصباح كما يقول المفسرون فهو تعبير عن الفجر الصادق الذي يكون أول النهار أي تنور الصبح وهو المروي عن الإمام علي عليه السلام. [٦٤]

وهكذا يتضح كيف قابل الشاعر بين العمى وبين الوضوح المعبر عنه بالصبح (فار التنور).

ومن صفات الله سبحانه وتعالى التي ترد في الآيات المباركة نجد أن الشاعر قد استعمل هذه الصفات للذات المقدسة في أبيات قصائده من ذلك صفتا (السميع البصير) و(البشير النذير). إذ يقول في قصيدته (رسالة للأمة) [٦٥]:

أيّها النفس في الحياة عظات

يجتلي سرُّها البصير السميع

وقد قدم وأخر بين لفظي البصير والسميع في موضوع آخر إذ يقول:

إنها عبرة على شفة التا

ريخ يشتارها السميع البصير [٦٦]

انسجاماً مع القافية.

ومثال الصفتين الأخرتين قوله في قصيدته التي يخاطب بها السيدة رقية:

والسمات المطيَّبات تراثٌ

يتجلى به البشير النذير [٦٧]

وهذه الصفات والأسماء للذات المقدسة قرآنية الورود من دون شك وقد جاء بها



شاعرنا متتالية بالنسق الذي جاء بـه القـرآن العظيم ليتضح الأثر الكبير للقرآن في شعره.

وأوصاف الجنة وما جاء مـن تعـابير فيها وفي جزئياتها في القـرآن الكـريم، نجـد الشاعر قد نقل هذه التعـابير الـى قصـائده لا ليصف الجنة وإنما ليصف أشياء غيرها مستمداً من الاستعمال القرآني وألفاظه وتراكيبـه مـا يحقق غايته، فقد وصف الله سـبحانه وتعـالى الجنة وما يقدم فيهـا مـن شـراب ممـزوج بالزنجبيل. يقول تعالى في محكم كتابه المجيد: (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا) [٦٨].

ونجد الوائلي قد نقل هذا الوصف إلـى شعره في وصفه للشريف الرضـي إذ يقـول فيه[٦٩]:

وسؤال عندي أبا الحسن

اسمعه وقد يعرف الجواب السؤول

ليلة عشتها اقتصاصاً وزاداً

الدَّبور احتفى بها والقبول

ثمراتُ العناق زادُك فيها

ورضاب مزاجه زنجبيلُ

وقد وفق الشاعر في نقله لوصف مزاج الكأس بالزنجبيل في النص القرآنـي ووصـف الشاعر بهذا التركيب للرضـاب كـان وصـفاً جميلاً مقتدياً بالاستعمال القرآني البديع.

ولم يكن ذلك التعبير الخاص بما فـي الجنة الوحيد الذي نقله الشاعر فقد كانـت لـه استعمالات أخر، من ذلـك اسـتعماله لتعبيـر (كواعب أترابا) في قصـيدته التـي بعنـوان (بغداد) وفي تغنيه بها إذ يقول[٧٠]:

وعلى مناكب دجلة في ليلها

سَمَر يضمّ كواعب أترابا

رقصت جنان به وغنى معبد

وتبادلت سمّاره الانخابا

وستخلدين مدى الدهور خليفةً

لبس الوقار وغادة ملعابا

متأثراً بقوله تعالى: (وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًـا) [٧١].

ومن الاستعمال القرآني عند الشـاعر قوله في قصيدته (عتاب الجراح) التي وصـف بها مأساة الخليج واستصراخه العروبـة نحـو بلده، يقول:

ألف قرح عبر دهرٍ مسَّنا

ان يكن مسكم بالأمس قرح[٧٢]

وهذا التعبير ((إن يمسسـكم بـالأمس قرح)) منقول من قوله تعالى (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ) [٧٣]

إشارة إلى ما مس المسلمين يوم أُحـد وما مس الكفار يوم بدر. تسلية للمسلمين لمـا أصابهم في يوم أحد من قتل. [٧٤]

وتأثراً بقوله تعـالى: (اسْـتِكْبَارًا فِـي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) (فاطر: ٤٣)، نجد أن الشيخ الوائلي قـد استعمل هذه التعابير في رثائه للدكتور فيصـل الوائلي بقصيدته التي بعنوان (دمعة وفاء):



شرعة الله لا تجور ومكرُ

السوء في غير أهله لن يحيقا(٧٥)

ومثل هذا الاستعمال القرآني نجده عند الشاعر في قصيدته التي يصف بها الذبابة التي حطت على كتفه عند ركوبه الطائرة ونزولــه منها، يقول:

لم تبق آفاق الشموخ سماءَها

يرتدُّ عنها الطرف وهو حسير(٧٦)

وهذا التعبير كان في ذهنية الشاعر مــن قولــه تعالى: (ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِــبْ إِلَيْــكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ) (٧٧).

وكذلك قول الشاعر في (آهةٍ في رثــاء رفيقة العمر).

رفيقة عمري آنس الله وحشةً

وبلّ ثرى واراك بالغيث يسجم

واعطاك مما عنده من نعيمه

فما عنده خير وأبقى وأرحم(٧٨)

فــ(خير وأبقى) تعبير قرآني يشبه مــا ورد في قوله تعالى: (وَمَا أُوتِيــتُم مِّــن شَــيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّــهِ خَيْــرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (٧٩).

ومما شابه الآية المباركة (إِيَّــاكَ نَعْبُــدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (٨٠)، - ما يعبــر عــن التــأثر الواضح في النص القرآني، سواء قصد الشاعر إلى محاكاة القرآن أم لم يقصد - قول الشــاعر في قصيدته التي نظمها في دمشق عام ١٩٨٧ في الإمام الحسين (ع).

تتناغم الأسمار من ترديده

اياك ربي استعين واعبدُ (٨١)

وقد قدم وأخر الشاعر في التركيب انسجاماً مع القافية والوزن.

(٢) توظيف القصة:

لقد وظف شاعرنا الدكتور أحمد الوائلي القصة القرآنية توظيفاً رائعاً متخذاً من مجمــل القصة ومعناها معنى يحقق غرضه من الإشارة أو الذكر للقصــة، أو متخــذاً مــن أعلامهــا وأحداثها رمزاً أو إشارةً لمعاني يطلبها النص.

فمن ذلك إشاراته المتكررة لقصة أهــل الكهف التي ورد ذكرها في القــرآن الكــريم، يقول الشاعر:

واجعلوني تبعكم فبأهل

الكهف يُنشَدُ كَلبُهُم والوصيد(٨٢)

إشارة إلى قولــه تعــالى : (وَتَحْسَــبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّــبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِــينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْــهِ بِالْوَصِــيدِ لَــوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِــنْهُمْ رُعْبًا) (٨٣) .

وقول الشاعر أيضاً:

مدداً يا اعز من فتية الكهــ

ف أفيضوا فكلبكم بالوصيد(٨٤)

وقد وظفها جلياً في قصيدته التي قالهــا يوم الغدير في حسينية المرتضى في لندن:



هذا رقيمك خطته هموم فتى

عن كهفك الشامخ القدسي مصدود

اني بسطت ذراعي حاملا أملا

ان انتهي لوصيدٍ غير موصود[٨٥]

فهو يأخذ من القصة رموزها وألفاظها وتراكيبها ويجعل منها أداة في تحقيق غرضه وفي مدحه للإمام علي (عليه السلام)، بأداء بياني رائع سيما في هذين البيتين الأخيرين.

وقد يكتفي الوائلي بالإشارة إلى القصة في أشعاره مستحضراً في ذهن السامع متعلقات القصة وأطرافها بأسلوب خفي يملك الإعجاب في ذهن المتلقي مثال ذلك ما جاء في قصيدته (جيل الحجارة):

مهد (عيسى)! رزيةٌ حين تسبى

عند رجسٍ وأنت للطهر مهد

ويداس القرآن فوقك والإنجيل

والضاربون عجلٌ وقرد[٨٦]

ففي قوله (عجل وقرد) إشارة الى قوم موسى (عليه السلام) وما استخلفوه في عبادة العجل وإشارة إلى العذاب الذي أحله الله عمن عتوا عما نهوا عنه، قال تعالى: (فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ) [٨٧]، وفي القصيدة ذاتها يشير الشاعر بطرف خفيّ إلى قصة أصحاب الفيل والغزو الذي واجه مكة وكيف حمى الله سبحانه وتعالى بيته من شرهم (تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ) [٨٨]، وقوله تعالى في عذاب المعاندين: (فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ) [٨٩]، إذ يقول الشاعر:

حيث للبغي بالمدافع جندُ

ولدى الله بالحجارة جند[٩٠]

وهناك إشارة إلى قصة زوجة إبراهيم (عليه السلام) مع ابنها في قوله من قصيدته (الى الكعبة الغراء):

فيا رب عندي ألف هاجر وابنها

وأهلٌ وشعبٌ غارقٌ بشقاء[٩١]

كما نجد إشارات أخ عن قصة هابيل وقابيل وقصة يوسف (عليه السلام) [٩٢] والإسراء والمعراج[٩٣] وعادٍ وثمود[٩٤] ما يدلل على تأثر شاعرنا بالقصص القرآنية بشكلٍ لا يجعل للريبة مكاناً.

(٣) الأساليب والصور:

وعلى صعيد الصور والأساليب القرآنية فقد رصدت الدراسة من ذلك الكثير، اذ اقتنص الشاعر منها ما يجد به ضالته في المعنى وإخراجه بصياغات أدبية تنم عن الثقافة القرآنية للشاعر. فمن الصور التي التقطها وضمنها في ديوانه صورة الأرض الموات التي تحيىعند نزول الماء، متأثر ا بقوله تعالى: (فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ) [٩٥]، وذلك في قصيدته في رثاء الإمام الشهيد محمد باقر الصدر (رحمه الله) إذ يقول[٩٦]:

عزائي ولولا ذاك عَزّ عزائي



بأنك حيّ رغم كل فناء

مسست الورى فاهتز حياً مغرداً

كما اهتزت الأرض الموات بماء

ومثل هذه الصورة القرآنية نجدها في قصيدته التي نظمها حنيناً لإخوانه وذكرياته للنجف الأشرف بعنوان ((حنين)) إذ يقول:

عهود الصبا ياحلوة ان ذكرتها

فان شفاهي من حلاها تفطّر

عهود بهن الشوك وردٌ وحقبةٌ

بها السَّمل البالي رداء محبّر

نخال بها الأيام رحب وإنها

لأضيق من سُمِّ الخياط واصغر [٩٧]

فقد نقل الصورة القرآنية الجميلة في قوله تعالى: (وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) [٩٨]، الى قصيدته ليعبر بها عن الضيق الذي تتصف به الأيام تعبيراً عن حالات نفسية مكنونة عند الشاعر وكل من يبتلى بداء الغربة.

وقد تكرر استعمال (آنست) في عدة مواقع في ديوان الدكتور أحمد الوائلي مقتبساً ذلك من الاستعمال القرآني في قوله تعالى : (إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ...) [٩٩] ، من ذلك قوله في قصيدته (إلى الكعبة الغراء) [١٠٠]:

دلفت الى الوادي وفي النفس صورة

تلوح ولكن لاتبين لرائي

فآنست فوق الرَّمل خطو محمد

وفي الأفق أطيافا وسحر رواء

نجد الشاعر كيف استعمل الفعل آنس وما يعطيه من صورة ودلالة رائعة تفوق أي استعمال آخر في هذا الموضع مقتفياً أثر القرآن الكريم، وكذلك قوله [١٠١]:

اذا جن ليّلي اسرجوا لي عيونهم

فآنست فيها الدفء والانجم الزُهرا

وقوله:

رأيت بهنَّ الامس حشد كرائم

وآنست فيهن الوفاء المجرّبا [١٠٢]

ولندع البحث ينتقل الى مجال آخر من ألوان التأثر بالأسلوب القرآني ونأخذ على ذلك مثالين الأول استعمال الشاعر لأسلوب الاستفهام (هل أتى) المتأثر قطعاً بقوله تعالى (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) [١٠٣]، أو (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ) [١٠٤]، نجد الشاعر قد استعمل الأسلوب نفسه في قصيدته (رسالة للأمة):

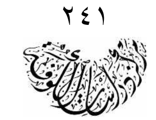
هل أتى طهّرتهم والحواميم

بها من شذاهم ما يضوع [١٠٥]

وقد اختزل الشاعر بهذا الاستعمال معاني التقوى والإيمان عن آل البيت (ع) مشيراً إلى سورة الإنسان التي جاءت بشأنهم.

والآخر هو استعماله لأسلوب المقابلة بين (اضحك وأبكى) و (ينوح ويضحك) و (النوم والغيهب) و (أمسى وأصبح)

متأثراً بقوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى {٤٣/٥٣} وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا) [١٠٦].



وقوله تعالى: (وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ) [١٠٧].

وهو تأثر قرآني واضح لشعر الوائلي فمن ذلك قوله:

يخبِّر ضحكي الناس في نبراته

بهمس بكاء في الفؤاد دفين[١٠٨]

فقد قابل الشاعر بين الضحك والبكاء في شطري البيت متأثراً بالنص القرآني ومثله قوله:

لكن تصدَّ له فان اخضعته

تحيا وإن خفت الممات ستخضع[١٠٩]

وقوله:

وقد ينوح غناء عند منتبه

ويضحك النَّوح حينا عند معتبر[١١٠]

وهذه المقابلة الرائعة والإسناد المجازي بين النواح والغناء والضحك والنواح لدليلٌ على تأثره بالنصوص القرآنية.

ولو استعرضنا الأمثلة كلها لطال بنا المقام حتى الملل، لأن التأثر القرآني كان واضحاً في ديوانه ، وهو الذي نشأ في مدينة العلوم الإسلامية ومدينة القرآن الكريم، فكيف لا يكون كذلك؟.

وختاماً فإن في ديوان الدكتور الوائلي من الظواهر الأدبية ما يشغل دراسات مطولة وبحوث كثيرة، فهو ديوان ثر، يعبر حقاً عن مقدرة الشاعر وبراعته في فنون القول.

الملخّص

يعد الشيخ أحمد الوائلي أحد الأعلام البارزين في مدينة النجف الأشرف ويمثل صورة ناطقة عن واقع هذه المدينة التي تمثل معالمها مدرسة من مدارس الفكر والثقافة فكان أن مثّلها هو في كل نتاجاته في ممارسته لدوره الرسالي وهو عميد المنبر الحسيني الشريف وفي ما أفاضت به قريحته الشعرية في ديوانه.

وإذ يكون القرآن الكريم قاعدة الثقافة الإسلامية يأتي تمثّله لفظاً ومعنىً ظاهرة طبيعية في نتاج رموز هذه الثقافة.

وقد طالعنا شيخنا الدكتور أحمد الوائلي بوصفه من هذه الرموز إذ احتفى نتاجه الشعري بمظاهر التأثر والتمثل للنصّ القرآني الكريم.

وقد جاءت هذه الدراسة الموجزة في ديوان الشيخ الذي يقف شاهداً من شواهد التأثر بالقرآن الكريم لتبيّن جوانب هذا التأثر ومضانه فكان ان قسمت على قسمين:

القسم الأول: بحث التأثر على سبيل المفردة من خلال تتبع الألفاظ القرآنية الواردة في الديوان وبيان وجه التأثر في استخدامها.

والقسم الآخر بحث التأثر على صعيد التركيب من خلال تتبع مضانه على صعيد التراكيب أساليبا وصورا.

الهوامش :



١) مقدمة الديوان :١٢.
٢) مواقف في الأدب والنقد :١٢.
٣) شعر الشيخ أحمد الوائلي دراسة موضوعية وفنية. حوراء عزيز عليوي. رسالة ماجستير. كلية التربية /جامعة بابل .٢٠٠٧ . ص٩٨.
*) "التناص مفهوم يشير الى علاقة النصّ بسواه، أما بطريق التضمين أو السرقة أو الامتصاص أو المعارضة أو المناقضة أو المحاكاة الساخرة ..." . كتابة الذات . دراسات في وقائعية الشعر / حاتم الصكر/ ٢٥.
٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه /١٨٥
٥)ينظر: علوم القرآن. السيد محمد باقر الحكيم: ١٧.
٦)الديوان /٥٠
٧)غافر /٢
٨)البقرة : ٢.
٩)الديوان / ١٣٤
١٠) ق : ١.
١١)الديوان /٨٦
١٢) ينظر: الأثر القرآني في نهج البلاغة . دراسة في الشكل والمضمون. د. عباس الفحام. ٢٨-٣١.
١٣) علوم القرآن . السيد محمد باقر الحكيم: ١٨.
١٤) الديوان : ٦٦.
١٥) الديوان: ٧٦-٧٧.
١٦) آل عمران : ١٤٤.
١٧) الصف : ٦.
١٨)الديوان :٥٠
١٩)الديوان :١٢٠.
٢٠)الديوان : ٨٤.
٢١) التين : ١-٣.
٢٢) الديوان: ٤٢٠ – ٤٢١.
٢٣) ينظر الديوان: ١٠١.
٢٤) ينظر الديوان: ٣٣٥.
٢٥) ينظر الديوان: ٩٣.
٢٦) ينظر الديوان: ٦٦.
٢٧) ينظر الديوان: ٤٦٦.
٢٨) ينظر الديوان: ٤٥٨.
٢٩) ينظر الديوان: ٤٥٨.
٣٠) ينظر الديوان: ١٠٤.
٣١) ينظر الديوان: ١٢٦.
٣٢) ينظر الديوان: ٨٧.
٣٣) ينظر الديوان: ٨٨.
٣٤) ينظر الديوان: ٧٩.
٣٥) ينظر الديوان: ٢٠٩.
٣٦) ينظر الديوان: ٢٠٩.
٣٧) ينظر الديوان: ٨٨.
٣٨) الديوان: ٤٥٧-٤٥٨.
٣٩) الديوان: ٧٥.
٤٠) الديوان: ٣٣٩.
٤١) الديوان / ١٢٦.
٤٢) الديوان / ٦٦.
٤٣) الديوان / ٣١٨.
٤٤) الديوان / ٤١٤.
٤٥) الديوان / ٣٤٩.
٤٦) الديوان / ٧٦.
٤٧) الديوان / ٧٤.
٤٨) الديوان / ٣٩٩.
*) قادنا الاحصاء الى ورودها (٢٤) مرة.
٤٩) الديوان / ٣٤٠.
٥٠) الديوان / ٣٤٠.
٥١) الديوان / ١٢٣.
٥٢) الديوان / ١٣٧.
٥٣) الديوان / ٨٩.
٥٤) الديوان / ١١٣.
٥٥) الديوان / ١٠٢.
٥٦) الديوان / ١٣٨.
٥٧) الديوان / ٧٧.
٥٨) سبأ: ١٥.
٥٩) الانسان: ٢.
٦٠) الديوان / ١٥٣، وينظر الصورة الفنية في شعر أحمد الوائلي.
٦١) الديوان / ٧٥.
٦٢) المؤمنون: ٢٧.
٦٣) هود: ٤٠.
٦٤) ظ التبيان في تفسير القرآن/ الطوسي ٥/ ٤٧٩.
٦٥) الديوان: ١٦١.
٦٦) الديوان: ١٦٥.
٦٧) الديوان: ١٦٤.
٦٨) الانسان: ١٧.
٦٩) الديوان: ٤١٤،
٧٠) الديوان: ٣٤٩
٧١) النبأ: ٣٣.
٧٢) الديوان: ٣٨٩.
٧٣) آل عمران: ١٤٠.
٧٤) ظ التبيان ٥٩٩/٢.، و ظ مجمع البيان ٣٥٦/٢.
٧٥) الديوان: ٤٠٧.
٧٦) الديوان: ٣٧٣.
٧٧) الملك: ٤.
٧٨) الديوان: ٤٠٩.

٧٩) القصص: ٦٠.
٨٠) الفاتحة: ٥.
٨١) الديوان: ٩٤.
٨٢) الديوان: ١٤٨.
٨٣) الكهف: ١٨.
٨٤) الديوان: ٥٤.
٨٥) الديوان: ٦٧.
٨٦) الديوان: ٣٨٤.
٨٧) الاعراف: ١٦٦.
٨٨) الفيل: ٤.
٨٩) هود: ٨٢.
٩٠) الديوان: ٣٨٤.
٩١) الديوان: ٤٤.
٩٢) الديوان: ٣٦٢.
٩٣) الديوان: ٢٥٢.
٩٤) الديوان: ٤٢١.
٩٥) الحج: ٥ .
٩٦) الديوان: ٤٧٨.
٩٧) الديوان: ٤٥٥.
٩٨) الاعراف: ٤٠.
٩٩) النمل: ٧.
١٠٠) الديوان: ٤٣.
١٠١) الديوان: ٢٥٦.
١٠٢) الديوان: ٢٩٩.
١٠٣) الغاشية: ١.
١٠٤) الانسان: ١.
١٠٥) الديوان: ١٦١.
١٠٦) النجم: ٤٤.
١٠٧) فاطر: ٢٠.
١٠٨) الديوان ٢٨٥.
١٠٩) الديوان: ٣٢٩.
١١٠) الديوان: ٣٠٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأثر القرآني في نهج البلاغة . دراسة في الشكل والمضمون. د. عباس الفحام.ط١ .١٤٣٠-٢٠١٠ م .دار الرافدين .
- التبيان في تفسير القرآن .أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي .تحقيق : أحمد حبيب القصير .المطبعة العلمية .النجف الاشرف . ١٩٥٧ م .
- شعر الشيخ أحمد الوائلي دراسة موضوعية وفنية. حوراء عزيز عليوي. رسالة ماجستير. كلية التربية /جامعة بابل .٢٠٠٧
- الصورة الفنية في شعر أحمد الوائلي . حوراء كاظم جواد. رسالة ماجستير . كلية تربية البنات / جامعة بغداد . ٢٠٠٦م .
- علوم القرآن. السيد محمد باقر الحكيم . ط٤ .
- كتابة الذات . دراسات في وقائعية الشعر . حاتم الصكر.
- مجمع البيان في تفسير القرآن . أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي . حققه وعلق عليه : لجنة من العلماء والمثقفين . مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،ط١ ، ١٤١٥-١٩٩٠م .
- مواقف في الأدب والنقد . د.عبد الجبار المطلبي . منشورات وزارة الثقافة والإعلام .سلسلة دراسات (٢٣٣). دار الرشيد للطباعة . ١٤٠١ – ١٩٨٠ م.
- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري . د.نعمة رحيم العزاوي . منشورات وزارة الثقافة و الفنون . سلسلة دراسات (١٣٤) . ١٩٦٧م .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه . القاضي الجرجاني .تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد علي البجاوي .ط٣ .دار إحياء الكتب العربية .١٩٥١ م .



الخاتمة

أوضح البحث في خطواته المنهجية التي مرت أن الشيخ أحمد الوائلي من ابرع الأعلام في مدينة النجف الأشرف على أصعدة فنون القول شعرا وخطابة وغيرهما وهو يمثل صورة ناطقة عن واقع هذه المدينة ، التي مثلت معالمها مدرسة من مدارس الفكر والثقافة ، مثلها شاعرنا في نتاجاته وممارسته لدوره الرسالي كونه عميد المنبر الحسيني الشريف وفيما أفاضت به قريحته وموهبته الشعرية التي مثلها ديوانه الذي بين يدينا .

كان القرآن الكريم بألفاظه ومعانيه وصوره وكل دقائقه أو جزئياته حاضرا في ذهن الشيخ أحمد الوائلي ، لذا احتفى نتاجه الشعري بمظاهر التأثر والتمثيل للنص القرآني المقدس .

وقد وضحت هذه الدراسة مظاهر هذا التأثر بالقرآن الكريم من خلال بيان مدى تأثره بالمفردة القرآنية وتكررها على لسانه وفي نتاجه الشعري بكل ما تحوي هذه المفردة من معنى قرآني وظلال أضفاها عليها النص القرآني المقدس وبيان لوجه التأثر في استخدامها .

ولم تقف الدراسة عند حد المفردة فحسب بل بحثت في التأثر على صعيد التراكيب من خلال تتبع مضانه وبيان كيفيات هذا التأثر في التراكيب والأساليب والصور من خلال استقراء وعرض لهذا الجانب ، فبدى التأثر واضحا في ديوانه بما لا يترك مجالا للشك في هذه الحقيقة .

وأخيرا فإن في هذا السفر الخالد من الظواهر الأدبية وغير الأدبية ما يشغل دراسات وبحوث ، فهو ميدان رحب ونبع ثر للدراسات الأدبية ، ما يعبر عن مقدرة الشاعر وبراعته .